

---

تقديم النتائج السنوية لمجموعة البنك المغربي للتجارة الخارجية لإفريقيا  
برسم السنة المالية 2017

لقاء مع المحللين وممثلي وسائل الإعلام  
قاعة الندوات، الإثنين 2 أبريل 2018

---

كلمة السيد الرئيس  
عثمان بنجلون

السيدات والسادة ممثلي وسائل الإعلام الوطنية والدولية  
السيدات والسادة المحللين ومسيري الصناديق الاستثمارية  
السيدات والسادة ممثلي السلطات التنظيمية  
حضرات السيدات والسادة،

1. استمتعتم مشكورين في بداية هذه الندوة الصحافية للعرض الذي قدمه المدير العام التنفيذي وعضو المجلس الإداري السيد إبراهيم بنجلون التوبي والسيد المدير العام المنتدب المكلف بالمالية السيد ادريس بنجلون للإعلان عن منجزات البنك برسم السنة المالية 2017 والتطورات المسجلة منذ نهاية المخطط الاستراتيجي الأخير 2012-2015.

ولقد عاينتم بالتأكد أن الحصيلة كانت إيجابية على العموم، لاسيما فيما يتعلق بنشاطنا البنكي الرئيسي الذي سجل أداءً جيداً. فسجلت النتيجة الصافية للبنك المغربي للتجارة الخارجية لإفريقيا على أساس حسابات الشركة تطورا من رقمين بلغ **12,3%+** مقارنة مع السنة السابقة لتصل إلى **1,5** مليار درهم.

وعلى الصعيد الدولي، سجلت المجموعة تطورات بارزة كان لها تأثير على النتيجة الصافية حصة المجموعة التي بلغت نفس مستوى 2016.

واخترت بدوري أن أتطرق إجمالاً للإطار الأكثر شمولية الذي تتطور فيه المجموعات الدولية ومن ضمنها مجموعتنا، متجاوزاً الإطار الماكرو اقتصادي والمقصود هنا هي الظرفية السياسية الوطنية والإقليمية والدولية.

ولهذا الغرض، علينا أن نعرف كيف نحدد بعض الثوابت ضمن هذه الظرفية، كما لو أننا نكتشف بعض الدرر أو الأحجار النفيسة. فهي تعطينا قراءة واقعية للأحداث التي لا يمكن لنا إدراكها بسهولة.

لهذا ارتأيت أن أجعل منها جوهر خطابي الذي سيبتعد عن الانشغالات المالية الحصرية رغم مشروعية هذه الأخيرة في ندوة مثل التي نحضرها اليوم.

ولقد عهدتم في مجموعة البنك المغربي للتجارة الخارجية، وذلك ما أتمناه، التواصل مع محيطه بالشفافية المعتادة وشمولية الصورة قدر المستطاع. لذا فالمناسبة سانحة اليوم لأتقاسم معكم قناعاتي.

## حضرات السيدات والسادة،

2. من ضمن الثوابت التي يجب أخذها بعين الاعتبار عندما نفكر في حاضر بلادنا ومستقبله، هناك أمر بديهي : فالمجموعة التي تشكل محط اهتمامكم تنتمي لقطاع بنكي يعد على غرار بلادنا مرجعا للحكامة الجيدة والمرونة والمتانة والشفافية والالتزام بمواكبة وإنجاح مختلف الأوراش المهيكلت بالمغرب.

ولا يضطلع القطاع البنكي والمالي بهذا الدور وحده، بل تقف بجانبه مجموعات قوية تدرج أنشطتها ضمن الأولويات الوطنية والباحثة دوما عن صالح البلاد، كما هو الشأن بالنسبة للمجمع الشريف للفوسفاط الذي تأسس سنة 1933 وتحمل استراتيجيته الدولية في ثناياها قيم المغرب ومصالحه.

أما العنصر الثاني ضمن هذه الثوابت والذي يجب أن نستوعبه جيدا في أي قراءة للظرفية فيتعلق بوطننا من خلال تاريخه العريق وثقافته المتعددة ومؤسساته المتينة، مستنيرين بتوجهات وريادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده.

ويتجلى العنصر الثالث ، والذي أدعوكم لاستحضاره على الدوام، في نعمة الاستقرار والحرية التي تسود في بلادنا ومنها الحريات الاقتصادية وذلك أساسا بفضل تواجد مؤسسة عليا.

وتتمثل هذه المؤسسة العليا في الملكية التي يلتف حولها شعب بأكمله ويصل إشعاعها خارج الحدود وتمكن المغرب من السير في درب الانفتاح والحداثة.

إن عملنا يندرج بالأساس ضمن هذه الظرفية التي، أيا كانت التطورات العابرة التي يمكن أن نمر بها، تزخر بالآفاق الواعدة وتشعرنا بالتفاؤل لأنها تتغذى من غنى ماضيها وتتيح لنا استشراف المستقبل بكل ثقة.

## حضرات السيدات والسادة،

3. لنلاحظ ماذا يحدث حولنا، فها هي منطقة المغرب العربي تعجز عن الكلام بصوت واحد ولو حتى على المستوى الاقتصادي. على الرغم من أن بلادنا بذلت جهودا كبيرة من طرف قائدها والمسؤولين الحكوميين والمجتمع المدني.

ولنلاحظ ماذا يجري في منطقة حوض البحر البيض المتوسط حيث تسود حالة من عدم الاستقرار والنزاعات التي يتخبط فيها الشرق الأوسط، مما جعل بوادر الأمل تغيب عن الأفق.

أما شمال المتوسط، حيث تتواجد أوروبا مريضة، فيشهد تنامي الشعبوية والتيارات القومية التي لا يمكن التخلص منها إلا باندماج شامل كفيلا بالحد من توهج هذه الأحزاب.

## ودعونا نعرج على قارتنا الإفريقية

أجل إفريقيا! فهي ليست «كيان واحد» بل «كيان غير متجانس» تتباين فيه الوضعيات من حيث الموارد الطبيعية والرأس المال الاجتماعي والموارد البشرية. لذا فنحن ندرك بأنها قارات إفريقية متعددة وليست قارة واحدة.

والحال أن عملنا كمجموعة خاصة يراهن على هذه القارة التي تسجل منجزات اقتصادية متميزة، منذ ما يزيد عن عقدين من الزمن :

- مستقبل الطبقات الوسطى : هو موجود في هذه القارة.
- مستقبل الاستهلاك : هو موجود في القارة : الخدمات الرقمية والمحمولة والتكنولوجيات الحديثة : ستكون القارة مختبرا للتجارب الناجحة.
- ستنتقل ساكنتها من أزيد من 1 مليار و 270 مليون نسمة في سنة 2018 إلى 2 مليار و 500 مليون نسمة في سنة 2050 و ما بين 4 و5 مليار نسمة في سنة 2100 أي أزيد 40% من سكان العالم.

ويظل مستقبل العالم رهينا بالاستقرار في إفريقيا لتفادي موجات الهجرة التي قد تأتي من وراء المحيطات لتهدد الاقتصاديات والمجتمعات الأكثر رخاء في شمال المتوسط بشكل خاص.

أجل إفريقيا ! لأن المشاريع العابرة للدول ومشاريع البنيات التحتية واللوجستية والمادية وغير المادية هي في انتظار الإنجاز.

أجل إفريقيا ! لأن دولا كالمغرب هي بالطبيعة موطن للاستثمارات والمبادلات ويؤمن بالتعاون بين الدول الإفريقية.

ويمثل المغرب بفضل قائده رائد هذه المبادرات ومترجم هذه المشاريع التي همت مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والأمنية والروحية.

أجل إفريقيا ! لأن واحدة من أكبر القوى الاقتصادية في العالم تبدي اهتمامها المتزايد بالقارة لتصبح أول شريك تجاري وأول مستثمر. وهذا العملاق الكبير هو الصين.

وستدركون، حضرات السيدات والسادة، القيمة الحقيقية للمشروع المهم والكبير المتمثل في المدينة الصناعية محمد السادس طنجة تيك، التي يراد لها أن تكون مدينة كاملة وحديثة ومستقبلية وإيكولوجية ومرتبطة تكنولوجيا، فضلا عن توفرها على إقامات سكنية، مدينة تمتد على 250 هكتار والتي بفضل الغلاف المالي المرصد لها والبالغ 11 مليار دولار على امتداد مدة تتراوح بين 10 و 12 سنة ستساهم في إحداث أزيد من 100.000 منصب شغل في ما يربو عن 10 قطاعات صناعية وخدمائية. وفي ظرف 12 سنة، ستحتضن مدينة محمد السادس طنجة تيك أزيد من 300.000 نسمة.

وعليه، يمكنكم تصور آفاق التنمية والتطوير التي نستشرفها من خلال عمل مجموعتنا بالصين لاسيما بعدما أصبحت المملكة المغربية جزءا من مسار طريق الحرير.

وبعد افتتاح فرعنا في بكين في سنة 2000، نحن على وشك افتتاح **BMCE Bank International Shanghai** مع متم هذه السنة. وسيعمل هذا البنك، فضلا عن المهن التقليدية لبنك شامل على مواكبة وتقديم النصح للزبناء المغاربة والأفارقة الراغبين في الاستثمار بالصين والزبناء والمقاولات الصينية الراغبة في الاستثمار في المغرب وفي إفريقيا.

أجل، الصين !

### حضرات السيدات والسادة،

4. لقد أدركتم بأن نظرتنا كمجموعة وطنية خاصة ومتعددة الخدمات تجاه بلدنا المغرب وتجاه محيطنا الإفريقي وتجاه الصين وأوروبا وسائر دول العالم وبشكل عام تجاه المستقبل هي نظرة تفاؤل وثقة.

إنها نظرة نستمدّها من تربيتنا التي شربنا خلالها حب هذا الوطن وتعلمنا منها الشغف بالعمل والرغبة في التطور من أجل إحداث القيمة لفائدة كل الأطراف.

إنها نظرة رئيس المجموعة، نظرة شخصية لشخص يعشق العمل، نظرة مقالٍ يحب وطنه ولا يعترف بالمستحيلات، نظرة من يواجه تحديات الزمن والصعوبات والعوائق كل يوم.

نظرتي هي أيضا مستمدة من تربية ورثتها عن عمل والدي وأخي اللذين بادرت معها عقب الاستقلال لإنشاء عدة مقاولات في المجال الصناعي، مما سمح بإحداث عشرات الآلاف من فرص الشغل.

### حضرات السيدات والسادة،

5. ويمكنني القول بأنني لم استهن يوما بهذا الإرث الذي خلفه مغاربة مواطنون اسسوا شركة التأمين " الملكية المغربية للتأمين" في سنة 1949 ولا بخصوصة بنك تم إحداثه بظهير ملكي شريف سنة 1959 من طرف المغفور له الملك محمد الخامس.

نحن لا نستعين بحصيلة تناهز 23 سنة من الخوصصة لا يسعنا إلا أن نفتخر بها .

ففي ظرف 23 سنة، منذ خوصصة البنك المغربي للتجارة الخارجية، قمنا بتحويل بنك عمومي إلى بنك خاص شامل ثم إلى مجموعة متعددة الجنسيات.

- في سنة 1995، كان البنك العمومي يضم 2700 مستخدم موزعين على 7 دول. و 22 سنة بعد ذلك، أصبح عدد المستخدمين مضاعفا 5,5 مرات : 14 842 شخصا يشتغلون في 32 دولة موزعة على أربع قارات لخدمة 6 مليون زبون ومن خلال أزيد من 1600 نقطة بيع.

وعرفت المؤشرات المالية لمجموعة البنك المغربي للتجارة الخارجية نسب نمو سنوية من رقمين :

- ارتفع مجموع الحصيلة إلى أزيد من **33,6** مليار دولار ( 313 مليار درهم) أي ثمانية أضعاف ما كان عليه في سنة 1995، بنسب نمو سنوية بلغت **11%** ؛

- ارتفعت الرساميل الذاتية بنسبة **10%** سنويا في ظرف 22 سنة ، بحيث تمت مضاعفتها ثمان مرات لتصل إلى 25 مليار درهم ؛

- تضاعفت القروض للاقتصاد والودائع على التوالي 13 مرة، مسجلة نسب نمو سنوية لكل مؤشر منها في حدود **12%** ؛

- تضاعفت النتيجة الصافية **6,7** مرات لتتجاوز ملياري درهم، بنسبة نمو بلغت **9%** في المتوسط سنويا خلال نفس الفترة.

- ولقد ساهمنا بالتأكد في إحداق القيمة للمساهمين بحيث تم توزيع حوالي 10 مليار درهم من الأرباح في ظرف 22 سنة ، كما ارتفع سعر سهم البنك بالبورصة 6 مرات مقارنة مع بداية الفترة.

نشعر أيضا بالفخر والاعتزاز لتمثيل أحد أهم المساهمين في العائدات الضريبية بالمملكة بمبلغ يزيد عن 11 مليار درهم، قدمت لخزينة الدولة المغربية في ظرف عقدين.

نعتر كذلك بمساهمتنا إلى جانب البنوك الأخرى في الرفع من نسبة الاستئناك لتنتقل من **18%** إلى **70%**.

### حضرات السيدات والسادة،

6. فضلا عن الأسس المالية لمجموعة البنك المغربي للتجارة الخارجية، أسسنا لشهرة تجارية متميزة مبنية على المصداقية والتقدير والأخلاقيات المهنية، تشكل مصدر فخر لما يزيد عن 30.000 مستخدم ومستخدمة بالمجموعة موزعين على 32 دولة على اختلاف أنشطتهم.

أجل، سيداتي وسادتي، تعتبر مجموعة البنك المغربي « تراثا وطنيا » على الرغم من وضعه كمؤسسة خاصة. وتشكل بمعية مساهمها المتمثل في الملكية المغربية للتأمين، موروثين وطنيين يرصعان المشهد المالي في المغرب والآن عبر ربوع إفريقيا.

السيدات والسادة ممثلي وسائل الإعلام الوطنية والدولية  
السيدات والسادة المحللين ومسيري الصناديق الاستثمارية  
السيدات والسادة ممثلي السلطات التنظيمية  
حضرات السيدات والسادة،

7. إن هذه المداخلة المطولة هي بوح وبيان للنوايا نتقاسمها ضمن مجموعتي الموسعة. فلدينا انشغال حضرات السيدات والسادة بنقل هذا الموروث للأجيال القادمة.

فهو ليس موروث مالي فقط ولا موروث اقتصادي فحسب : وصحيح أن هذا الموروث هو مهم بالنظر للمؤشرات التي أطلعتم عنها آنفا. ولكن ما يجب علينا تحويله للأجيال المستقبلية، هو موروث للقيم.

لقد حاولنا أن نجسد هذا الموروث المطلوب نقله من خلال التزاماتنا المجتمعية : التزامنا لفائدة التربية والتعليم من خلال برنامج مدرسة.كوم لبناء وتسيير مدارس جماعية قروية بالمغرب وفي بعض الدول الإفريقية . ولعلمكم، فنحن بصدد تدشين مدرسة.كوم في رواندا.

كما شاركنا بعض الحاضرين منكم اليوم ، أتم ممثلي الصحافة الوطنية، في هذه القاعة الشهادات التي تقاسمها معنا الطلبة الذين حصلوا على شهادة البكالوريا بدرجة جيد جدا وعبروا بنبرة من الصراحة و الأحاسيس عن فخرهم من انتشالهم من الفقر والهشاشة من خلال التحاقهم بمدارس مدرسة.كوم أثناء تعليمهم الأولي وعمرهم لم يتجاوز 4 أو 5 سنوات.

وتمتد التزاماتنا المجتمعية لتشمل التمويلات المستدامة : والمقصود بها التمويلات ذات التأثير الإيجابي ، بحكم التزامنا منذ عقدين من الزمن في مجال المحافظة على البيئة والبحث عن التأثيرات الإيجابية خلال ممارسة أنشطتنا على المجتمعات التي نعمل بجانبها.

ويمضي التزامنا الاجتماعي كذلك صوب ريادة الأعمال، من خلال البرنامج المتميز لجائزة ريادة الأعمال الإفريقية والبالغة مليون دولار.

وقد تمكنت هذه الجائزة في دوراتها الثلاث السابقة من استقطاب مرشحين من 132 دولة ومن ضمنها 54 دولة إفريقية. وتم تتويج 33 فائزا بأشروا عملهم المقاولاتي.

ونحن سعداء بإدراج بعد جديد خلال هذه الدورة الرابعة يتجلى في ريادة الأعمال الرياضية. وقبل نهاية هذا النصف من السنة، سنطلعكم على برنامجنا لتشجيع وتكوين ريادة الأعمال الرياضية الذي وضعته مجموعتنا من أجل كافة القارة الإفريقية.

وتتقاسم ريادة الأعمال الرياضية نفس القيم مع ريادة الأعمال الاقتصادية والاجتماعية والمتمثلة في الشجاعة والإقدام وروح التطور والابتكار والمثابرة والمرونة.

### حضرات السيدات والسادة،

8. أود أن أختتم كلمتي بعنصر أخير في هذا البيان للنوايا :

إن مسؤوليتنا جميعا ، أيا كانت مواقعنا والأدوار التي نضطلع بها، هي ضرورة لضمان الاستقرار الدائم والسلام اللذين ينعم بهما المغرب.

- لنعمل معا حتى يثمر أكثر فأكثر هذا الصالح المشترك والرأس المال المادي واللامادي الأسمى : بلدنا العزيز.

2 أبريل 2018